

# المنطق الأرسطي وصلته بالمجال التداولي اليوناني

جامعة القاضي عياض مراكش

## Abstract

The aim of this article is to show the relationship between Aristotelian logic and Greek culture. For this, we have highlighted certain elements of Greek culture which provided Aristotle with the raw material that will be the subject of his works of logic. In order to clarify the question we have addressed in this article, we have mentioned four essential elements in this culture, namely: Greek philosophy, Greek language, mathematical science and argumentative discourse.

And through these elements, we have shown that Aristotelian logic is only the result of an interaction with Greek culture.

**Key words** : Aristotle, logic, Arabic tradition

## Résumé

Le sujet de cet article est lié au domaine de l'histoire de la logique et traite en particulier la relation entre la logique aristotélicienne et la culture grecque. Pour cela on a essayé de mettre en lumière certains éléments de la culture grecque qui ont offert à Aristote la matière première qui fera l'objet de ses ouvrages logiques.

Afin de clarifier la question que nous avons abordé dans cet article, nous avons cité quatre éléments essentiels dans cette culture, qui sont les suivants : la philosophie grecque, la langue grecque, la science mathématique et le discours argumentatif.

Et à travers ces éléments nous avons montré que la logique Aristotélicienne n'est que le résultat d'une interaction avec la culture grecque.

**Mots clés** : Aristote, Logique, Tradition arabe.

## ملخص

يسعى هذا المقال الى بيان مسألة أساسية تتجلى في الصلة والعلاقة بين المنطق الأرسطي والمجال التداولي اليوناني، ولأجل ذلك حاول هذا المقال أن يبرز بعض مكونات الثقافة اليونانية التي استمد منها أرسطو المادة الخام التي ستشكل موضوع كتبه المنطقية، فحصرها في أربع مكونات أساسية وهي: الفلسفة اليونانية واللغة اليونانية وعلم الرياضيات والخطاب الحجاجي كما تمثل في السفسطة والخطابة. فحاول هذا المقال أن يبين كيف أن المنطق الأرسطي هو نتيجة تفاعل مع هذه المكونات وإعادة صياغة أو تعديل أو تصحيح لها.

:أرسطو، المنطق، التقليد العربي

## مقدمة

يشكل المنطق اليوناني بناء أنتجته قرون من التفكير في الإشكال المنطقي، بناء ساهم فيه مفكرون امتدوا إلى ما قبل سقراط.<sup>1</sup> ولعل أبرز لبنة في هذا البناء، في تاريخ المنطق، هي أعمال أرسطو التي شكلت تنويجا للمجهودات التي سبقتها: مجهودات كل من بارميندس وزينون والسوفسطائيين وأفلاطون.<sup>2</sup> وقد شكل هذا التنويج الأساس النظري للمنطق اليوناني؛ ذلك أن أرسطو قد نجح في إرساء نظرية محددة و"نهائية"، والتي منذ أن أُرسيّت اعتقد البعض أنها لم تتلق إلا تنقيحات فرعية، حتى ادعى كَانِطُ أن المنطق قد اكتمل على يديه.<sup>3</sup>

وإذا ما اعتبرنا فكر كل من بارميند وزينون قد استفاد من فكر الفلاسفة الذين سبقوهما<sup>4</sup> وبنيأ عليه، وأن جدل زينون قد بلغ ذروته لدى السفسطائيين، وأن هؤلاء بدورهم سيشكلون محطة نقد عند كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو،<sup>5</sup> أمكننا أن نقول أن نظرية أرسطو المنطقية جاءت تنويعاً لمجهودات فلاسفة اليونان، على اعتبار أن الفكر سلسلة متصلة الحلقات. ومن هنا تستمد تسمية المنطق بـ "اليوناني" مشروعيتها، كما تستمد أيضاً مما توصل إليه الباحثون المحدثون من تحقيقهم للنص الأصلي للمنطق الأرسطي حينما تجاوزوا "منطوقه إلى المادة الخام التي استخلصه منها أرسطو وتلاميذه. [و] اتضح أن المنطق هو مجرد تهذيب وترتيب لمعارف كانت منتشرة لدى اليونان".<sup>6</sup>

لقد استفاد أرسطو إذن مادته المنطقية ممن سبقه كما استفادها ممن عاصره، أو قل استفادها من الثقافة اليونانية. إن غايتنا في هذا المقال هي أن نبرز بعض الأمور التي زودت

<sup>1</sup>. Virieux-Reymond Antoinette, *La logique formelle*, Presses Universitaires de France 1<sup>ère</sup> édition 1962, p 29.

2. Marcel Boll et Jacques Reinhart, *Histoire de la logique*, Que sais-je ? Presses Universitaires de France, Paris 7<sup>ème</sup> édition, 1970, p. 6

<sup>3</sup>. Tricot, J, *Traité de logique formelle* librairie philosophique J.Vrin Paris 1<sup>ère</sup> édition 1969, p 30

[illegible]

ô ã (Amaximenes) † † ã Üç Thales † † ã ~ Ü

<sup>5</sup> Tricot, *Traité de logique*, op. cit, p. 22-23.

"... ì ð ß í ÷      ì ~ ß    ì ò fi ì ß ì ò ó ø ð é í fi Ũ ñ ä ß

وأمدت أرسطو بثقافته المنطقية؛ وسنكتفي في ذلك بذكر بعض الملامح العامة التي تفيدنا في بيان صلة المنطق الأرسطي بالمجال التداولي اليوناني، ولأجل تلك الغاية، فقد حصرنا تلك الأمور في أربعة أساسية وهي:

1- الفلسفة اليونانية

2- اللغة اليونانية

3- تأسيس علم الرياضيات

4- الخطاب الحجاجي

## 1- الفلسفة اليونانية وأثرها في المنطق الأرسطي؛

يمكننا أن نتلمس في الفلسفة اليونانية بعض الأوجه التي يمكن أن تفيد أرسطو في ثقافته المنطقية. نذكر منها مثلاً: فلسفة بارميند وفلسفة سقراط وفلسفة أفلاطون.

### أ- فلسفة بارميندس

أسست المدرسة الإيلية مع بارميند وزينون "الحقيقة" على مفهوم "الموجود" (l'être)؛ ولقد طرح بارميند تمييزين في هذا المفهوم:

الأول أنطولوجي، وهو التمييز الذي بين "الموجود" (l'être) و"اللاموجود" (non-être).

والثاني منطقي، وهو التمييز الذي بين "الحقيقة التي تطال الموجود" و"الظن الذي يطال اللاموجود".

ومن هذين التمييزين تشكل ذاك التأمل البارميندي المشهور في تاريخ الفلسفة: "الموجود موجود واللاموجود غير موجود، لا تُخرج فكرك عن هذا". وإذا كان "الموجود" هو الذي يمتص الفكر، بل وقد يصرح بهما كشيء واحد، فإن لتأمله هذا، بميزته الأنطولوجية، دور كبير في تاريخ المنطق.<sup>1</sup>

إذا كانت المدرسة الإيلية مع بارميندس قد اهتمت بالوجود، فكيف يكون لهذا المفهوم تعلق بالمنطق الأرسطي؟

---

- Tricot, *Traité de logique formelle*, op. cit, 21-22.  
- Virieux Antoinette, *la logique formelle*, op.cit, p 29.

يظهر وجه تعلق منطق صاحب الأرغانون بمفهوم "الوجود" خاصة إذا ما استحضرنا بنيته الأساس: القضية الحملية. ذلك أن مقتضى هذه الأخيرة إنما هو إثبات وجود شيء لشيء أو عدم وجوده له، أو قل بعبارة المناطق حمل شيء على شيء. ولهذا نجد في التراث المنطقي الإسلامي العربي استخدام المصطلح "يوجد لـ" كمرادف للمصطلح "يحمل على".<sup>1</sup>

لمفهوم "الوجود" إذن تعلق بـ "الحمل" في المنطق الأرسطي.<sup>2</sup> ويعد "الحمل"، كما هو معلوم، العمدة في هذا المنطق لارتكاز نظرية القياس عليه.

## ب- فلسفة سقراط

لقد كان اهتمام فلسفة سقراط منصبا حول البحث عن تعريف الأشياء وماهيتها، وتعتبر "ماهية الأشياء هي نقطة البدء في كل قياس، لأن كل مقدمة من مقدماتي القياس ما هي إلا تعريف ما للشيء المذكور،"<sup>3</sup> أو جزءا من أجزاء هذا التعريف. ثم إن سقراط وهو يحاول الكشف عن جوهر الأشياء وماهيتها يسلك منهجا متميزا وعزيزا لديه في الحوار: منهج التوليد الذي اشتهر به. ومقتضى هذا المسلك عنده أن يتسلم مقدمة من المقدمات التي يعتقدها مخاطبه ثم البناء عليها للارتقاء إلى النتيجة التي ينشدها هو، أي سقراط، ولأنه كثيرا ما لا يقبل ما يسلم به غيره، فغالبا ما يروم أن يتسلم من مخاطبه مقدمات تساعد، بل وتفضي به وبمخاطبه إلى نتيجة خاطئة. ومتى ظهرت لهما هذه النتيجة الخاطئة، كان لهما ذلك علامة على فساد وبطلان الدعوة التي تضمنتها تلك المقدمة والتي سلم بها مخاطبه في بداية أمره. وإذا كان هذا هو مقتضى هذا المسلك، فإن غايته التي ينشدها هي البحث عن الأسس التي يقوم عليها تسليمنا برأي أو دعوى ما؛ أو بعبارة أخرى الوقوف على المقدمات التي تبرر رأيا أو دعوى ما، أو قل الوصول إلى المقدمات التي تبرر نتيجة ما.

ü a l fi " ç  
í fi ô Òfi , äß ÖöØ/i í ð ß i ÖöÖ ò > Ôß Ì Ìi ò Ö Ì ÖöÖ æä  
î - äß ß Ûí i æ í " æä E fi ß " ÖöØ/ i iYí ÷ ð ä ° ß i  
ð " i ð ß ÷ Ì - ß Ì i i fô ö ó i ð ð ß  
fi " ç ' î i ä à ß Ø Ì a Ø fi " x ¾ ß ä Þ i ' ð ß i ä ß Ó  
" ... ß < i

- Tricot, *Traité de logique*, op. cit, p. 32.

- Lalande André, *Vocabulaire technique et critique de la philosophie*, Presses Universitaires de France, 1926, p 431.

Üß< Ü fi " ç , í i Ì Ì - ß i ä ç î ô ß í Æ ü ÷ Ø " ô · ß Ò ÷ ü Ø æö " Ì Ö à Ì Æ  
Brochard, V, *Etudes de philosophie ancienne et de la philosophie moderne*, librairie philosophique Vrin, Paris, 1926, p. 34.



وبالإضافة إلى هذا، فإذا كان سقراط هو مؤسس فلسفة المفهوم، فإن هذه الفلسفة ستأخذ شكلها النهائي في منطق أرسطو.<sup>1</sup> ويكفي هنا أن نشير إلى أن أرسطو ينطلق من مسلمة سقراط، والتي مفادها أن موضوع العلم هو المفاهيم الكلية،<sup>2</sup> ولولاها لما أمكن لأرسطو أن يتصور نظرية القياس المبنية أساساً على الاستنباط الذي يشترط بالضرورة وجود مقدمات توظف مثل هذه المفاهيم حتى يستقيم القياس،<sup>3</sup> وهو ما يقرره صاحب الأرغانون نفسه.<sup>4</sup>

وعليه يمكننا أن نعتبر فلسفة سقراط قد تضمنت العنصر الأساس الذي تقوم عليه نظرية القياس الأرسطية، باعتبار هذه الأخيرة تقنياً نظرياً للتأليف بين مفاهيم كلية ثلاثة.

### ج- فلسفة أفلاطون

أدى تأمل أرسطو في المشاكل التي تطرحها نظرية أستاذه أفلاطون في المثل إلى اكتشافين منطقيين أساسيين يتعلق أحدهما بالقضية الحملية والثاني بالقياس.

لقد تعامل أفلاطون مع "المفهوم" السقراطي كمثال، فتحوّلت بذلك فلسفة المفهوم لديه إلى فلسفة المثل.<sup>5</sup> ومقتضى هذه الفلسفة عنده هو القول بأن للأفكار وجوداً واقعياً ومجرداً من كل مادة، وبأن لكل فكرة، أو مثال، وجود متميز ومستقل عن غيره من المثل والأفكار. وينظر أفلاطون إلى هذه المثل كجواهر مستقلة عن الأشياء والأشخاص المفردة.

أثارت هذه النظرية إشكالات لدى أرسطو: ذلك أنه إذا سائر أستاذه في نظريته تلك، فكيف يمكن للمثال أن يكون محمولاً أو صفة لموضوع، أو صفة مشتركة لعدة مواضيع ما دام لهذا المثال وجود مستقل عن غيره؟

لقد تنبه أرسطو أنه من الصعب، داخل هذه النظرية، تفسير القضية الحملية: أي هي ب أو ب محمولة على أ.

<sup>1</sup>. Tricot, *Traité de logique*, op. cit, p. 23-24.

<sup>2</sup>. Tricot, *Traité de logique*, op. cit, p. 27.

<sup>3</sup>. Brochard, V, *Etudes de philosophie ancienne*, op. cit, p. 44.

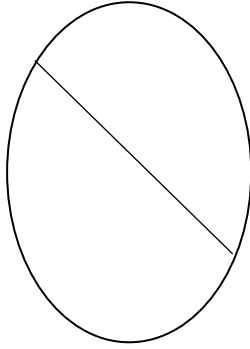
<sup>4</sup>. Tricot, *Traité de logique*, op. cit, p. 27.

<sup>5</sup>. Aristote, *Les premiers analytiques* traduction J. Tricot librairie philosophique J Vrin Paris, 1979, p. 330.

<sup>6</sup>. Aristote, *Les premières analytiques* op. cit, 138 297.

<sup>7</sup>. Blanché Robert, *La logique et son histoire*, op. cit, p. 22.





(آ) هي (ب).

(ب) تنقسم إلى: (ج) و(ج~).

إذن (آ) هي ؟

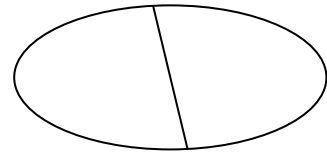
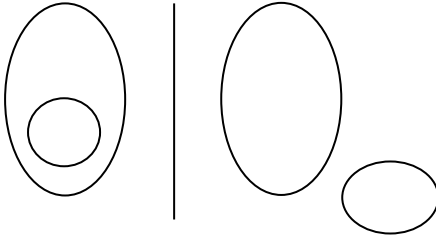
إن أرسطو وهو يحاول تجاوز النقص الذي تتسم به هذه الطريقة، قاده تأمله إلى مفهوم الحد الأوسط، حيث أدرك أن مكنم الخلل في طريقة أستاذة إنما يكمن في تصور الوساطة بين (آ) و(ج). وعليه فإذا كان افلاطون يتوسط لتحديد المفهوم (آ) بمفهوم أعم وأشمل منه (ب)، فإن أرسطو على خلاف ذلك يتوسط بمفهوم أقل شمولاً، أي أنه يعكس العلاقة الشمولية بين (ب) و(ج). وتظهر الخطأ التالية الفرق بين طريقة كل من أرسطو وأفلاطون:

طريقة أفلاطون: طريقة أرسطو:

(آ) هي (ب).

(آ) هي (ب).

(ب)



الوساطة بين (آ) و(ج)

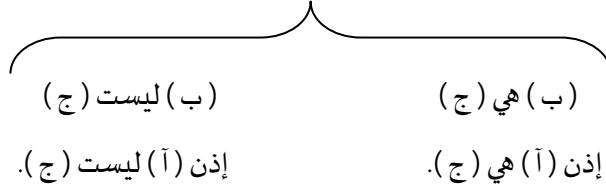
الوساطة بين (آ) و(ج)

مفهوم أقل شمولاً (ب).

مفهوم أشمل وأعم (ب).

وعليه، فإذا تأملنا في طريقة أرسطو، فإنها تسمح باستنتاج نتيجتين ضروريتين يمكن تقريبهما بالخطأ التالية:

(آ) هي (ب)



وهكذا، فإننا سنكون أمام قياسين من الشكل الأول.<sup>1</sup>

يظهر إذن مما سبق، أن أرسطو قد توصل إلى أهم اكتشافاته المنطقية، انطلاقاً من نقده وتصحيحه لفلسفة أستاذه أفلاطون المثالية، حيث تمكن من إرساء صورة القياس بعد تصحيحه لطريقة القسمة التي اعتمدها أفلاطون في جدله النازل، كما تمكن، وانطلاقاً من نفس المبدأ التصحيحي والنقدي لنظرية المثل، من إرساء أساس منطق: القضية الحملية.

## 2 - اللغة اليونانية وأثرها في المنطق الأرسطي

يظهر أثر اللغة اليونانية في المنطق الأرسطي جلياً في كتابيه: "المقولات" و"العبارة". ففي الكتاب الأول كشفت بعض الأبحاث اللسانية المنطقية كيف أن أرسطو نقل إلى الفلسفة المقولات النحوية للسان الإغريقي. وحاولت هذه الأبحاث أن تكشف بوضوح عن الأساس اللساني للمقولات الأرسطية. فظهرت بذلك، مثلاً، مقولة "الكيف" ومقولة "الكم" كثنائي قديم له جذور في اللسان الإغريقي، ومقولة "العلاقة" كمقولة تستمد أصلها في الإغريقية من المقولة النحوية التي تفيد التفضيل. وقس على ذلك المقولات الأخرى، فلها كلها وجه تتعلق به بخصوصيات اللغة الإغريقية ومقولاتها.<sup>2</sup>

وفي الكتاب الثاني (أي العبارة)، فإن النظر في بعض المسائل التي عالجه فيها أرسطو يبين طابعها اللغوي: فقد تطرق فيه مثلاً إلى تعريف الاسم (le nom) وميز فيه بين الاسم المحصل والاسم غير المحصل (le nom indéfinie) والاسم المصروف (cas de nom)، كما تطرق فيه إلى تعريف الفعل (le verbe)، وهو ما يعبر عنه منطقة الإسلام بـ"الكلمة"، وميز فيه

<sup>1</sup>. Blanché Robert, op. cit, p. 24.

وقد تنبه بعض نُظار الإسلام، أثناء تقييمهم للمنطق اليوناني، إلى هذه الخصوصيات اللغوية، نذكر منهم مثلاً الفارابي<sup>2</sup> وابن حزم<sup>3</sup>.

تطرق أرسطو كذلك في هذا الكتاب إلى تعريف القول وميز فيه كذلك بين القول الجازم والقول الغير الجازم. وإلى جانب ذلك عالج مقتضيات القضية البسيطة والقضية المركبة، وتقابل القضايا ... وغيرها من المسائل المتصلة باللغة، حتى عُد كتاب العبارة ككتاب "يمثل في الحقيقة نظرية أرسطو في اللغة..."<sup>4</sup>

وعليه فإذا كان كتاب "العبارة" قد تضمن من المسائل اللغوية والنحوية ما هو خاص باللغة اليونانية، وكانت المقولات الأرسطية العشر المثبتة في كتاب "المقولات" لها صلة باللغة وبالمقولات النحوية اليونانية، أمكننا أن نثبت العلاقة بين المنطق الأرسطي واللغة اليونانية، علاقة مبنية على الاستمداد والاستثمار: فأرسطو وانطلاقاً من تحليله المنطقي للغة لم يهتم بجميع الأقوال، وإنما اهتم بنوع مخصوص وهي التي سماها بـ "الأقوال الخيرية" أو "الأقوال

[illegible]

الجازمة"، وهي التي تحتل الصدق أو الكذب. وانطلاقاً من هذا الجزء المختار لديه من بين سائر الأقاويل اللغوية الأخرى، سيؤسس ويبني نظريته المنطقية، وقد "أتاحت اللغة اليونانية لأرسطو - وهي اللغة التي فكر بها ومن خلالها - إمكانية رد جميع الأقوال الخيرية - وهي الأقوال التي استقطبت اهتمامه المنطقي - إلى بنية أساس، وهي البنية الحملية ..."<sup>1</sup> فيكون أرسطو بذلك قد استمد من لغته ما يخدمه لبناء نظريته المنطقية.

### 3 - تأسيس علم الرياضيات وأثره في المنطق الأرسطي

أثر تأسيس علم الرياضيات على تطور الفلسفة التي جاءت بعدها. فقد تأثر زينون الإيلي في فلسفته الجدلية ببعض الأساليب التي يستعين بها الرياضيون قبله، فوظف في جدله مثلاً ما يسمى بـ "الرد إلى المحال"<sup>2</sup> (la réduction à l'absurde)، الذي استعمله الفيثاغوريون في برهانهم الشهير على امتناع مقارنة خط الزاوية مع ضلع المربع،<sup>3</sup> كما وظف فيه البرهان بالخلف.<sup>4</sup> وبهذا يكون زينون الإيلي قد استعمل الجدال بالمعنى الذي سيعطيه له أرسطو فيما بعد،<sup>5</sup> ولعل هذا ما جعل صاحب الأركان يصفه بـ "مبتكر الجدال".<sup>6</sup>

اهتم أفلاطون كذلك بالرياضيات، متأثراً في ذلك بالفيثاغوريين، ولم يسلم جدله الفلسفي من التأثير بهذا العلم، حتى عُدت الرياضيات عنده من بين العلوم الأكثر قرباً من الجدال، إن في موضوعها أو في طريقة إدراك هذا الموضوع، بل ويمكن أن تشكل أفضل تهيئة للجدل.<sup>7</sup> ولذلك فقد وظف صاحب نظرية المثل في جدله تقنيات رياضية استخدمت قبله من طرف الفيثاغوريين كطريقة القسمة والبرهان بالخلف. ويرى بعض المناطق أن العناصر التي يمكن أن ينبثق منها منطق علمي قد اجتمعت لدى أفلاطون لولا تعلق نسقه الفلسفي بنظريته في المثل التي عاقت دون تكوين هذا المنطق العلمي،<sup>8</sup> وتلك هي المهمة التي سيتولاها تلميذه أرسطو.

<sup>3</sup>. Blanché, R, *La logique et son histoire d'Aristote à Russell* op. cit, p. 18.

<sup>4</sup>. Virieux Reymond Antoinette, *La logique formelle*, op. cit, p. 29.

<sup>5</sup>. Tricot, *Traité de logique*, op. cit, p. 22.

<sup>6</sup>. Blanché, R, *La logique et son histoire*, op. cit, p. 18.

<sup>7</sup>. Rodier George, *Etude de philosophie grecque, librairie philosophique*, Presse Universitaire de France Paris 3<sup>ème</sup> édition 1969, p. 38-39.

<sup>8</sup>. Tricot, *Traité de logique*, op. cit, p. 24.

لم يسلم أرسطو بدوره من التأثير بعلم الرياضيات حيث استعان ببعض آلياتها في إثبات بعض المسائل المنطقية أو في بيانها خاصة في كتابه التحليلات، حيث يحتل البرهان بالخلف مكانا بارزا، كما استعمل الأمثلة<sup>1</sup> والمصطلحات<sup>2</sup> الرياضية للتعبير عن الحقائق المنطقية وتوضيحها. بل إن كتابه هذا لم يخل من صدى النقاش الحاد الدائر بين العلماء "حول المبادئ الأولية التي يتأسس عليها الصرح الرياضي، [حيث] حاولوا التمييز بين الأولية والمسلمة والمبرهنة والتعريف والقضية، بما أمكن من الدقة خدمة لصرامة الاستدلال... ففي بعض الأمثلة على الأقيسة المنطقية يورد أرسطو قضايا من الافتراض الرياضي."<sup>3</sup> ومثال ذلك: "ليس من العبث أن نفترض أن النتيجة الكاذبة نفسها يمكن أن تنتج عن مقدمات كاذبة مختلفة: فالمتوازيات تلتقي إذا كانت الزاوية الداخلية أكبر من الخارجية، أو كان مجموع زوايا المثلث أكبر من قائمتين."<sup>4</sup> كما لا يخلو كتابه السالف الذكر من نقد بعض طرق الاستدلال التي يتوصل بها في علم الرياضيات، حيث نجد أرسطو مثلا، بعد أن بين الاستدلال الذي يصادر على المطلوب،<sup>5</sup> ينتقد الذين يرسمون خطوطا متوازية ويظنون أنهم يستدلون عليها وذلك بوضع مقدمات لا يمكن البرهان عليها إلا إذا كانت الخطوط فعلا متوازية، ويرى أن استدلال هؤلاء من جنس الاستدلال الذي يصادر على المطلوب؛ لأنه يعرض للذين يستدلون بهذه الطريقة «أن يقولوا إن كل واحد من الأشياء موجود إن كان كل واحد منها موجودا. على هذه الجهة تكون الأشياء كلها معلومة بنفسها، وذلك محال».<sup>6</sup>

لعلم الرياضيات إذن أثر في فكر كل من زينون الإيلي وأفلاطون حيث وظفا بعض آليات الاستدلالية في تفكيرهما الفلسفي؛ كما له أثر في فكر أرسطو، وقد تجلّى ذلك في كتابه التحليلات الأولى حيث استعان فيه ببعض آلياته لخدمة المسائل المنطقية، كما انتقد فيه بعض طرقه في الاستدلال.

<sup>1</sup>. Aristote, *Les premiers analytiques* op. cit, pp. 121-124.

<sup>2</sup>. ibid p. 130 131, 132.

<sup>3</sup>. "À la fin de son ouvrage, Aristote résume les principes de la méthode mathématique : « C'est quand on entreprend de démontrer par elle-même une vérité qui n'est pas connue par elle-même qu'alors on commet une pétition de principe », *Les premières analytiques*, op. cit, p. 284.

<sup>4</sup>. Aristote, *Les premiers analytiques*, op. cit, p. 293.

<sup>5</sup>. « C'est quand on entreprend de démontrer par elle-même une vérité qui n'est pas connue par elle-même qu'alors on commet une pétition de principe », *Les premières analytiques*, op. cit, p. 284.

<sup>6</sup>. "À la fin de son ouvrage, Aristote résume les principes de la méthode mathématique : « C'est quand on entreprend de démontrer par elle-même une vérité qui n'est pas connue par elle-même qu'alors on commet une pétition de principe », *Les premières analytiques*, op. cit, p. 284.

#### 4- الخطاب الحجاجي وأثره في المنطق الأرسطي

يظهر أثر الخطاب الحجاجي في المنطق الأرسطي خاصة في كتابيه: "الخطابة" و"التبكيّات السفسطائية"، حيث استحضر فيهما صاحب الأركان مساهمة من تقدمه ومجهوداتهم ليبرز قيمتهما وحدودها، وذلك في أفق بيان ميزة عمله وجدته.

يصرح أرسطو أن فن الخطابة وفن السفسطة قد عرفا تراكما في عصره، وذلك بفضل الأعمال والمجهودات المتواصلة لمن تقدمه كتياس (tusias) وتراسيماخوس (thrasymaque) وتيودوروس (Theodore)،<sup>1</sup> إلا أن مجهودات هؤلاء وإن ساهمت في إيجاد مبادئ هذين الفنين الحجاجيين وفي تطويرهما وتقدمهما، فإنها في نظر صاحب الأركان لم تأت إلا بالشيء اليسير<sup>2</sup>، رغم كثرة المؤلفات التي خلفها المتقدمون فيها.

ففي الخطابة يرى أرسطو أن الأوائل لم يعتنوا في مؤلفاتهم بالتدليل بمعناه التقني حيث أهملوا الحديث عن القياس الإضماري (L Enthymème). ولذلك فقد خصصوا الحيز الأكبر في مؤلفاتهم تلك لمسائل لا تمس موضوع الخطابة في جوهره، حيث كان همهم الأكبر منصبا حول عرض الوسائل التي يمكن أن تجعل المخاطب مهيبا لقبول الأمر المطروح أمامه والاقتران به، فكان اعتمادهم لأجل ذلك على الفصاحة والبلاغة أكثر من اعتمادهم على التدليل.<sup>3</sup>

بالإضافة إلى هذا النقد، فقد وقف أرسطو متأملا للخطابة كما تمارس في المجتمع اليوناني فميز فيها أجناسا ثلاثة وهي:

أ. الجنس الاستشاري (genre délibératif) : وفيه يتم النظر في ما يجب أن يكون في المستقبل، فتعرض الأمور التي يُظن أنها تهم الشأن العام ليقوم الخطيب بإبراز ما يُنصح بفعله بأنه الأفضل والنافع، وما يُنصح بتركه بأنه ضار لا فائدة منه.<sup>4</sup>

ب. الجنس القضائي (genre judiciaire) : ويرتبط هذا الجنس بالقضاء، فمن جهة نجد الدعوى، أو الشكوى، وفي الجهة المقابلة نجد الدفاع، وفيه يتم الحكم على الأحداث التي جرت في الماضي، ذلك أن المشتكي إنما يرفع شكواه ضد خصمه فيما حدث. وغاية كل واحد منهما إثبات صفة العدل لدعواه وصفة الظلم لدعوى خصمه.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. Aristote, *Réputations sophistiques* traduction J. Tricot librairie philosophique J Vrin, Paris, 1939, pp. 137-138.

<sup>2</sup>. Aristote, *Rhétorique*, traduction Médéric Dufour, Gallimard, Paris, 1991, pp. 16-17.

<sup>3</sup>. ibid, pp 18-20.

<sup>4</sup>. ibid, pp 30-31.

<sup>5</sup>. ibid, pp 30-31.



ج . الجنس الاستحساني (genre épideictique) وفيه تُعرض أمور تتعلق إما بالحاضر وإما بالماضي، وذلك باستحضارها، وإما بالمستقبل، وذلك بالتنبؤ بها، فيتم مدحها أو ذمها. والغاية المتوخاة في هذا المقام هي الحكم على الأمر المعروض إما بالحُسن أو القُبْح<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للسفسطة فقد طالها كذلك النقد الذي طال الخطابة، حيث يرى أرسطو أن من تقدمه في هذا الفن إنما اقتصر على تلقين المريد الأقوال السوفسطائية لا التقنيات التي تنبئ عليها هذه الصناعة، أي أنهم لا يُعلمون الصناعة وإنما نتاجها<sup>2</sup>.

لقد انصب اهتمام صاحب الأركان، إلى جانب هذا النقد، على الكشف عن حقيقة السفسطة كما هي عند سابقه ليُظهر الطرق والآليات التي يعتمد عليها هؤلاء في صناعتهم. فأظهر مثلا أن التبيكات السوفسطائية ليس لها من التبيكيت إلا المظهر، أي أنها ليست بتبيكات حقيقية<sup>3</sup>، وذلك بالوقوف على الأسباب التي يستند إليها السوفسطائي ليُجعل تبيكيته يظهر وكأنه تبيكيتا حقيقيا،<sup>4</sup> وليبرز كذلك الأغراض التي يتوخاها السوفسطائي<sup>5</sup> وغيرها من المسائل التي ضمنها كتابه: " التبيكات السوفسطائية " والتي كان الأصل فيها هو الوقوف على فن السفسطة كما هو ممارس عند سالفه.

وعليه، فإن أرسطو وهو يخوض في السفسطة والخطابة كفنين حجاجيين قد استحضر تجربة من سبقه فيهما ليوجهها وجهته الخاصة التي تمثلت في كتابيه الذين أسلفنا ذكرهما.

يمكننا أن نستنتج مما سبق ما يلي:

أ- أن المنطق الأرسطي تتويج للمجهودات التي سبقته.

ب- وأن هذا المنطق قد استفاد من الثقافة اليونانية المادة الخام التي شكلت موضوع كتبه المنطقية.

<sup>1</sup> . Aristote, *Rhétorique*, op. cit, pp 30-31.

<sup>2</sup> . Aristote, *Réfutations*, op. cit, pp 138-139.

« La réfutation est un raisonnement avec contradiction de la conclusion. Or cela les sophistes ne le font pas mais ils paraissent seulement le faire » les réfutations sophistiques p 2.

<sup>4</sup> . Aristote, *Réfutations*, op. cit, pp. 2-3.

« La réfutation est un raisonnement avec contradiction de la conclusion. Or cela les sophistes ne le font pas mais ils paraissent seulement le faire » les réfutations sophistiques p 2.

<sup>5</sup> . Aristote, *Réfutations*, op. cit, pp 6-7.

ج- وأن هذه المادة قد تنوعت عناصرها: كالرياضيات والفلسفة والخطاب الحجاجي واللغة اليونانية.

د- وأن الاستفادة من هذه المادة على ضربين: إما استفادة مباشرة وإما غير مباشرة؛ فأما الأولى فتتجلى في استمداده المباشر من اللغة اليونانية، إن توظيفها أو تأسيسا عليها، أو كتوظيفه لبعض الآليات الرياضية؛ وأما الثانية فكالردود التي أثارها فيه فلسفة أستاذه أفلاطون وغيره ممن ساهم في ذلك.

هـ- وأنه بثبوت هذه الاستفادة، يثبت معها صلة المنطق الأرسطي بالمجال التداولي اليوناني.

1. أرسطو، كتاب التحليلات الأولى، ضمن منطق أرسطو، الجزء الأول، تحقيق عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1980.
2. أرسطو، كتاب العبارة، ضمن منطق أرسطو، الجزء الأول، تحقيق عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويتية، دار القلم بيروت، الطبعة الأولى 1980.
3. برهيه، إميل، تاريخ الفلسفة الهلنستية والرومانية، الجزء الثاني، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1985.
4. البعزاتي، بناصر، في الجذور التاريخية للهندسة اللاأقليديه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، العدد 20، 1995.
5. التوحيدي أبو حيان، الامتناع والمؤانسة، الجزء الأول، صححه وضبطه أحمد أمين وأحمد الزين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، 1939.
6. الجليند، محمد السيد، نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان، الطبعة 1985.
7. خليل ياسين، نظرية أرسطو المنطقية: دراسة تحليلية لنظرية أرسطو في اللغة والمربع المنطقي والقياس الحملي وقياس الجهات، مطبعة أسعد، بغداد، 1964.
8. العروي، عبد الله، مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1986.
9. الفارابي، أبو نصر، كتاب العبارة، ضمن المنطق عند الفارابي، الجزء الأول، تحقيق رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، 1985.
10. فرحان، محمد جلوب، الفكر المنطقي الإسلامي: دراسة في جهود ابن حزم، مكتبة بسام، 1988.
11. مهدي، فضل الله، مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 1977.
12. النقاري حمو، المنهجية الأصولية والمنطق اليوناني من خلال أبي حامد الغزالي وتقي الدين أحمد ابن تيمية، سلسلة بدايات الشركة المغربية للنشر ولادة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991.
1. Aristote, *Les premiers analytiques* traduction J. Tricot, librairie philosophique, J. Vrin, 2001.
2. Aristote, *Les secondes analytiques*, traduction J. Tricot, librairie philosophique Vrin, Paris, 1979.
3. Aristote, *Réfutations sophistiques*, traduction J. Tricot, librairie philosophique, J. Vrin, Paris, 1939.
4. Aristote, *Rhétorique*, traduction Médéric Dufour, Gallimard, 1991.